والرجا بكل حال والله ولي التوفيق بمنه وفضله **فصل**
فعليك ايها الرجل بقطع هذه العقبة في تمام الاحتياط
والتحرز وجد الرعاية فانها عقبة دقيقة المسالك خطرة
الطريق وذلك ان طريقها بين طريقين مخوفين مهلكين
احدهما طريق الامن والثاني طريق الياس وطريق الرجا
والخوف وهو الطريق العدل بين الطريقين الجايرين
فان غلب عليك الرجا حتى فقدت الخوف البتة وقعت
في طريق الامن ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وان
غلب الخوف حتى فقدت الرجا البتة وقعت في طريق الياس
ولا يياس من روح الله الا القوم الكافرون فان انت ركبت
بين الرجا والخوف واعتصمت بهما جميعا فهو الطريق العدل
المستقيم التي هي سبيل اوليا الله سبحانه واصفيايه الذين
وصفهم بقوله انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا
رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين فاذا ظهرت لك هذه العقبة
طرق ثلاثة طريق الامن والجراه وطريق الياس والقنوط
وطريق الخوف والرجا ممتد بينهما فان ملت عنه لقدم الى
يمينك او يسارك وقعت في المهلكين وهلكت مع الهالكين
ثم ان ان الطريقين الجايرين المهلكين اوسع مجالا واكثر
داعيا واسهل سلوكا من الطريق العدل لانك اذا نظرت
من جانب الامن رايت من سعة رحمة الله وكثرة فضله
وغاية جوده ما لا يبقى لك معه خوف فتتكل على ذلك مرة
وتامن وان نظرت من جانب الخوف رايت من عظم سياسة
الله تعالى وكثرة هيبته ودقة امره وغاية مناقشته مع

اوليايه

اوليايه واصفيايه ما لا يكاد يبقى معه رجا فتياس مرة وتقنط
فتحتاج اذن ان لا تنظر الى سعة الرحمة فقط حتى تتكل وتامن
ولا الى عظم الهيبة والمناقشة فقط حتى تقنط وتياس بل
تنظر الى هذا والى هذا وتاخذ من هذا بعضا ومن هذا بعضا
فتركب بينهما طريقا دقيقا وتسلك ذلك لتنجو فان طريق
الرجا المحض سهل واسع وعاقبته تؤديك الى الامن والخسران
وطريق الخوف المحض واسع عريض وعاقبته تؤديك الى الضلال
والطريق العدل بينهما طريق الخوف والرجا فان كان دقيقا
عسرا فانه سبيل سالم ومنهج بين يؤديك الى الغفران والاء
ثم الى الجنان والرضوان ولقاء الملك الرحمن سبحانه اما تسمع
قوله تعالى في ابناء هذا القبيل يدعون ربهم خوفا وطمعا ثم
قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا
يعملون فتامل اهل الجملة جدا وتشمر وتنبه للامور فانه لا
يجي بالهوينا والله الموفق ثم اعلم انه لا يتاتى لك سلوك هذا
الطريق وحمل هذه النفس الجموح الكسلانة على الخير باجتناب
المحبوب عندها واكتساب الطاعات الثقيلة عليها الا بالتحفظ
لثلاثة اصول والتذكر لها على سبيل الدوام من غير فترة ولا
غفلة احدها ذكر اقوال الله سبحانه وتعالى في الترغيب والترهيب
والثاني ذكر افعاله سبحانه في الاخذ والعفو والثالث ذكر
جزايه للعباد في المعاد من الثواب والعقاب وتفصيل كل
اصل منها يحتاج الى صحف كثيرة لاجلها صنفنا كتاب تنبيه
الغافلين ونحن نشير في هذا الكتاب الى كلام يوقفك
على المقصود ان شا الله تعالى **الاصل الاول** اقواله سبحانه

Copyright © King Saud University